
هربرت جورج ويلز
الرجـــل
الخفي
إعداد: شون تيلور
رسوم: بهوبندرا أهلواليا

الرجل الخفي

تأليف
هربرت جورج ويلز

ترجمة
شروق الصعيدي

مراجعة
هاني فتحي سليمان





الرجل الخفي

هربرت جورج ويلز

The Invisible Man

Herbert George Wells

الطبعة الأولى ٢٠١٣م
رقم إيداع ٢٢٨٤٢/٢٠١٢

كلمات عربية للترجمة والنشر
إن كلمات عربية للترجمة والنشر غير مسئولة عن آراء المؤلف وأفكاره
وإنما يعبّر الكتاب عن آراء مؤلفه
ص.ب. ٥٠، مدينة نصر ١١٧٦٨، القاهرة
جمهورية مصر العربية
تليفون: ٢٢٧٠٦٣٥٢ ٢٠٢+ **فاكس:** ٢٢٧٠٦٣٥١ ٢٠٢+
البريد الإلكتروني: kalimat@kalimat.org
الموقع الإلكتروني: http://www.kalimat.org

ويلز، هربرت جورج، ١٨٦٦–١٩٤٦
الرجل الخفي / تأليف هربرت جورج ويلز . – القاهرة: كلمات عربية للترجمة والنشر، ٢٠١٢.
٦٨ص، ١٦٫٥×٢٦٫٠سم
تدمك: ٨ ٢١١ ٧١٩ ٩٧٧ ٩٧٨
١ـ القصص الإنجليزية
أ- العنوان
٨١٣



نبذة عن المؤلف

يعد هربرت جورج ويلز أحد رواد الخيال العلمي، وقد ولد بإنجلترا في ٢١ سبتمبر عام ١٨٦٦. كان أبواه خادمين منزليين ثم أصبحا صاحبي متجر. لطالما كان ويلز شغوفًا بالقراءة ولكن مع كفاح عائلته لتحيا حياة الكفاف، قضى الجزء الأكبر من شبابه ما بين المدرسة ومجموعة من الوظائف المختلفة. فقد عمل ويلز في كل شيء من متدرب على حرفة إلى تاجر ملابس، ومن العمل مساعدًا إلى كيميائي.

التحق ويلز في عمر الثامنة عشرة بكلية العلوم الطبيعية في كينسينجتون ليدرس الأحياء. وهناك درس على يد تي إتش هاكسلي. وكانت تلك فترة حاسمة في حياته لما كان لها من تأثير قوي في كتابته.

حصل ويلز على شهادة البكالوريوس في العلوم من جامعة لندن عام ١٨٨٨ ثم بدأ في التدريس، وكان يستمتع بكتابة القصص والمقالات بجانب عمله اليومي، ثم تفرغ تدريجيًّا للكتابة. تزوج ويلز من ابنة عمه إيزابيل ماري ويلز عام ١٨٩١.

كانت سنة ١٨٩٥ نقطة تحول في حياة ويلز على المستويين الشخصي والعملي، فهذه هي السنة التي انفصل فيها عن زوجته الأولى وتزوج من طالبة سابقة لديه تسمى آمي كاثرين روبينز. وكانت هي أيضًا السنة التي نشرت فيها أهم رواياته على الإطلاق «آلة الزمن».

لا تزال «آلة الزمن» واحدة من أعظم روايات الخيال العلمي على الإطلاق، فهي الأولى في سلسلة من الكتب الناجحة التي تناول فيها ويلز على نحو متفرد موضوعات غير معتادة ليحدد معالم أساليب أدبية معينة. فقصصه عن الغزو الفضائي لكوكب الأرض في «حرب العوالِم» وعن إمكانية الاختفاء في «الرجل الخفي» وعن تحسين النسل في «جزيرة الدكتور مورو» أثرت في أجيال من الكُتاب.

في الوقت الذي اشتهر فيه ويلز شهرة واسعة بكتاباته في الخيال العلمي، اشتغل بمجموعة متنوعة من القوالب الأدبية. ولمّا كان مدافعًا عن التغير الاجتماعي وعضوًا في المجموعة الاشتراكية البريطانية المسماة «الجمعية الفابية»، فقد قضى الجزء الأكبر من السنوات الأخيرة في حياته يكتب عن آرائه في السياسة والمجتمع، بل قدم تنبؤات حول الاتجاه الذي يسير فيه العالم. استمر إتش جي ويلز في الكتابة حتى وافته المنية في عمر التاسعة والسبعين عام ١٩٤٦.


دكتور كيمب
مارفل
العقيد أديا
السيد هول
جريفن
السيدة هول


جاء الغريب باكرًا في فبراير في يوم بارد، وسط رياح قارصة وثلوج عاتية. جاء من فوق التل، من محطة قطار برامبلهرست في آخر تساقط للثلوج في تلك السنة.
نارٌ!
يا للكرم الإنساني! غرفة ونارٌ!
ضرب الغريب الأرض بقدميه ونفض الثلج عن نفسه داخل الحانة؛ ثم تبع السيدة هول إلى قاعة استقبال النزلاء للاتفاق على السعر. وبهذا التعارف، أخذ مكانه في الفندق.



تعجبت السيدة هول من أن الزائر ظل مرتديًا قبعته ومعطفه على الرغم من أن النار كانت تشتعل بقوة.
هل تسمح لي سيدي بأن آخذ قبعتك ومعطفك وأجففهما جيدًا في المطبخ؟
أفضل أن أظل مرتديًا إياهما.
حسنًا يا سيدي، كما تريد.
من النادر جدًّا أن يتوقف زائر في أيبنج وقت الشتاء، فضلًا عن أنه لم يجادل في السعر. لذلك شعرت السيدة هول بأنها محظوظة، وأنهت الحديث.
عما قليل، ستصبح الغرفة أكثر دفئًا.
لم يرد الزائر عليها، لذلك خرجت السيدة هول من الغرفة سريعًا.
طراخ
على الرغم من سلوك الزائر الفاتر، فقد أعدت له السيدة هول الطعام بنفسها لتثبت مدى امتنانها بحظها الوفير.



عند عودتها، كان الزائر لا يزال واقفًا مكانه، كما لو كان تمثالًا.
غداؤك جاهزٌ يا سيدي.
أشكرك.
ضعيه على الطاولة من فضلك.
أعتقد أنه يمكنني أن آخذهما كي أجففهما الآن.
اتركي القبعة.
التفتت السيدة هول إلى الزائر فوجدته قد رفع رأسه وشرع ينظر إليها. حدقت فيه لحظة وشعرت بذهول شديد أسكتها عن الكلام.
قلت اتركي القبعة.
كان للزائر أغرب مظهر يمكن تخيله؛ فعلى عكس ما توقعت، كان معصوب الرأس والوجه بضمادات جعلتها تتجمد في مكانها لحظة.
بدأت أعصابها تتعافى من الصدمة، ووضعت القبعة على المقعد ثانية.
أنا ... أنا لم أكن أعرف يا سيدي أن ...
يبدو أن المسكين تعرض لحادث أو أُجريت له جراحة أو ما شابه. يا للفزع الذي أشعرتني به هذه الضمادات!



لدي بعض الأمتعة في محطة برامبلهرست. متى يمكنك إرسال أحد ليحضرها لي؟
غدًا يا سيدي.
غدًا! ألا يمكن إحضارها أسرع من ذلك؟ أليس هناك رجل بعربة صغيرة ليحضرها الآن؟
الطريق إلى المحطة وعر. أعتذر يا سيدي.
انقلبت عربة هناك منذ عام ومات رجل. الحوادث تقع في لحظة يا سيدي، أليس كذلك؟
بلى!
هلا أحضرتِ لي بعض أعواد الثقاب؟ انطفأ غليوني.
غير أن المصابين يستغرقون وقتًا طويلًا لكي يتعافوا. فهذا هو ابن أختي، توم، الذي جرح ذراعه بمِنجَل؛ سقط فوقه في حقل الحشائش. تخيل يا سيدي أنه ظل طريح الفراش مدة ثلاثة أشهر!
لن تصدق أن ذلك الحادث أصابني بخوف شديد من المناجل. كان عليه أن يضع ضمادات، ويزيل أخرى.
اسمح لي أن أقول يا سيدي ...
قاطع الزائر كلام السيدة هول فجأة. كان في ذلك وقاحة منه، لكنها تذكرت النقود التي دفعها وذهبت لإحضار الثقاب.


مكث الزائر في غرفته حتى الرابعة دون أن يعطي أحدًا سببًا للتطفل عليه.
كان ساكنًا في معظم الوقت. بدا أنه جلس في الظلام المتزايد يدخن على ضوء النار، وربما غفا قليلًا.
ربما سمعه من لديه فضول مرة أو اثنتين وهو يتحدث إلى نفسه أمام المدفأة أو أثناء تجوله في الغرفة ذهابًا وإيابًا.
وصل تيدي هينفري سمسار الساعات إلى الحانة حينها، حيث كانت السيدة هول تستجمع شجاعتها لتقدم الشاي للزائر.
فلتدخل من هذا البرد!
يا إلهي سيدة هول، هذا طقس فظيع لا يلائمه حذاء رقيق!
والآن يا سيد تيدي بما أنك هنا، سأكون شاكرة لك إن ألقيت نظرة سريعة على الساعة في غرفته.
إنها تعمل جيدًا وتدق بحماس، لكن عقرب الساعات متوقف عند السادسة.


عذرًا، سيدي.
يبدو أن الرجل قد غلبه النعاس يا سيدة هول.
دخلت السيدة هول إلى غرفته وللحظة بدا لها أن الرجل الذي تراه له فم عملاق مفتوح، فم متسع على نحو لا يصدق، حتى إنه يشغل الجزء السفلي من وجهه بأكمله.
ما أدهش السيدة هول تلك اللحظة هذا الرأس الملفوف بالضمادات والعينان الجاحظتان وذلك الثغر الكبير في الأسفل.
طق طق
أرجو ألا يكون نائمًا.
يا إلهي!
وفجأة تحرك الزائر في مكانه.
هل تمانع يا سيدي دخول الرجل ليلقي نظرة على الساعة؟
يلقي نظرة على الساعة؟
بالطبع!
مساء الخير. أتمنى ألا أكون قد أزعجتك.
لا بأس بذلك. على الرغم من أن هذه الغرفة يفترض أن تكون خاصة بي.
اعتقدت سيدي أنك ترغب في إصلاح الساعة.
بالطبع، ولكني أفضل عمومًا أن أبقى وحدي دون إزعاج.



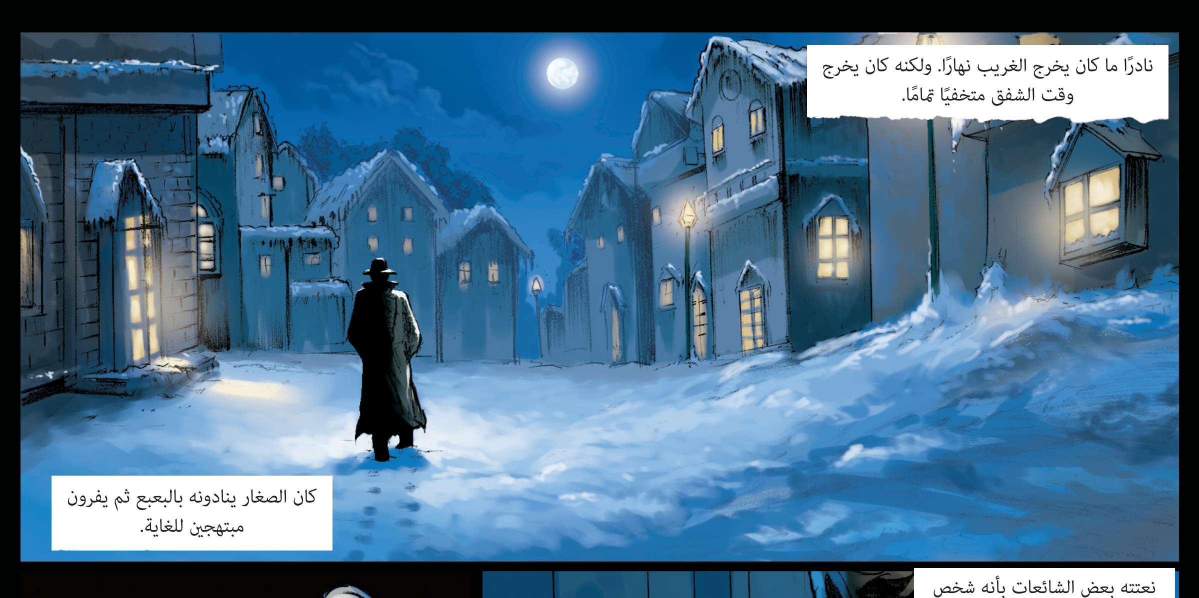
ولكنني سعيد جدًّا بإصلاح الساعة. سعيد جدًّا.
وحاليًّا حينما ينتهي إصلاح الساعة أعتقد أنني سأرغب في بعض الشاي، لكن ليس قبل الانتهاء من إصلاح الساعة.
لم تُقدِم السيدة هول على أي محاولة لإكمال حوارها مع الزائر حتى لا تتعرض للتجاهل أمام تيدي هنفري. ولكن الزائر استطرد حديثه.
هل قمت بأي ترتيبات من أجل أمتعتي؟
لقد أبلغت ساعي البريد بالأمر. حامل الحقائب سيحضرهم إلى هنا غدًا.
هل أنت متأكدة من أن هذا أقرب وقت ممكن؟
يجب أن أوضح ما لم أستطع توضيحه من قبل لشعوري بالبرودة والتعب. أنا محقق تجريبي.
وأمتعتي تحتوي على عدتي وأدواتي.
بالطبع يا سيدي هي أشياء مهمة.
وأنا بطبيعتي أظل قلقًا حتى تتم تلبية مطالبي.
إضافة إلى عملي، تعرضت لحادث يستلزم نوعًا معينًا من العزلة. فأحيانا تصبح عيناي ضعيفتين وتؤلمانني بحيث أضطر إلى أن أخلو بنفسي في الظلام عدة ساعات في كل مرة.
فقط في بعض الأحيان من وقت إلى آخر. وفي مثل تلك الأوقات، يكون أبسط إزعاج مثل دخول غريب إلى غرفتي هو مصدر إزعاج شديد لي.



لقد توقعت هذا.
واسمح لي أن ...
هذا كل شيء على ما أعتقد.
قررت السيدة هول أن تحتفظ بسؤالها وتعاطفها لوقت أفضل.
نظر تيدي هينفري حوله وأدرك أنه في موضع حَرِج.
يجب أن أقول شيئًا.
إن الطقس ...
لماذا لا تنتهي من هذا وترحل؟ كل ما عليك فعله هو إصلاح عقرب الساعات على محور الساعة. أنت شخص مخادع!
بالطبع سيدي، دقيقة واحدة. لقد فحصت ...
وانتهى السيد هينفري من عمله ورحل.
وفي اليوم التالي، وصلت أمتعة الزائر.
أحضروا هذه الصناديق إلى الداخل.
لقد انتظرت بما يكفي.
على رسلك!
جررررر


بدأ الكلب يتخذ موقفًا عدائيًّا ويزمجر في الزائر بوحشية وفي اللحظة التي استدار فيها الزائر وثب الكلب فوقه.
واه.
ارقد. من الأفضل لك أن تأتي إلى هنا أيها المتوحش!
Coach & Horses Inn
كراك
جررررر
لم يتكلم أحد ولكنهم صاحوا جميعًا. ألقى الزائر نظرة إلى ساقه وبدأ في الانحناء ليتفحصها ثم استدار واندفع بسرعة صاعدًا إلى الفندق.
لقد عضه الكلب. من الأفضل أن أذهب لرؤية ما حَلَّ به.
قرر السيد هول أن يذهب وراءه.
سيدي هل أنت بخير؟ هل تحتاج الى عناية طبية؟
دُفِعَ السيد هول للوراء واستطاع بالكاد أن يحفظ توازنه.
يا إلهي!
يا له من شيء عجيب!


جرررر
قال إنه لا يريد أي مساعدة.
من الأفضل أن نُدخل أمتعته.
يجب أن تُكوى في الحال خصوصًا إذا كانت ملتهبة.
هراء. هيا ادخلوا.
كلما أدخلتم أمتعتي أسرع، كان ذلك أفضل.
بعد قليل من الوقت ذهبت السيدة هول لترى الزائر.
كنت أتمنى أن تطرقي الباب قبل أن تدخلي.
لقد طرقته ولكن على ما يبدو …
ربما فعلت. ولكنني كنت منهمكًا في تحقيقاتي العاجلة والمهمة.
هذه الماصة، إن تسمح لي سيدي أن أشير إلى …
لا تقولي شيئًا. إن كانت الماصة ستسبب مشكلة أضيفيها إلى حسابي.
شلن. أضيفي شلنًا. هل هذا كافٍ؟
حسنًا فليكن ذلك.
والآن هلا تركتني لعملي.
طراخ
وعندئذ قال أحد المارة إن الزائر غيَّر سرواله وقفازيه.





طق طق

استحوذ الفضول على الممارس العام كاس. فقد أثارت الضمادات حفيظته المهنية، وأثارت الزجاجات الموجودة في غرفة الزائر غيرته.

قرر أن قائمة الاشتراكات لممرضة البلدة ستكون حجة جيدة لمقابلة الغريب.

عذرًا، سيدي.


خلال الدقائق العشر التالية سمعت السيدة هول صوت همهمة ثم صرخة دهشة ثم صوت حركة أقدام ثم صوت مقعد يطرح جانبًا ثم صوت ضحك وخطوات مسرعة نحو الباب ...
هأ هأ هأ
... وخرج كاس بوجه شاحب وهو يحملق فيما وراءه.
هل أنا مجنون؟ هل أبدو شخصًا مختل العقل؟
سيد كاس؟
ترك كاس الباب خلفه مفتوحًا ومضى مسرعًا.
سمعت السيدة هول الغريب يضحك بهدوء ثم سمعت صوت خطواته عبر الغرفة ثم أُغلق الباب بقوة.
طراخ
وساد الهدوء مرة ثانية.


في مساء اليوم التالي، في منزل الكاهن السيد بانتينج ...
تيك
... استيقظت السيدة بانتينج فجأة في سكون ما قبل الفجر ولديها إحساس قوي بأن أحدهم فتح باب غرفة النوم وأغلقه
هل سمعت ذلك؟
كأن أحدهم يفتح باب غرفة النوم؟
هل تسمع صوت أقدام عارية تخرج من الغرفة المجاورة؟
يبدو أن أحدهم يسير في الممر نحو السلم.
كان كل شيء ساكنًا إلا صرير السلم الخافت تحت وطء أقدام السيد بانتينج والحركات الخفيفة في المكتب.
هاتس
من ... من هناك؟
أسمع أحدهم يتحسس طريقه في المكتب بالأسفل.


عندئذٍ كُسر شيء ما وفُتِح الدرج ثم سُمعت خشخشة أوراق.
أحدهم في المكتب! هذا القضيب المعدني قد يفيد.
احترس!
من ... من أضاء الشمعة؟ من هناك؟
لا أحد هنا.
هاتس
لم يستطع السيد بانتينج أن يرى اللص ولكن ما أبقى على الشجاعة لديه اعتقاده أن اللص مقيم في القرية.
ولكن من أضاء الشمعة؟
أخذ السيد والسيدة بانتينج الشمعة وبحثا في المنزل.
ولكنهما لم يجدا أحدًا.
إنها فارغة! لقد اختفت النقود!
سمعا رنين النقود وأدركا أن اللص عثر على مخزون الذهب بالمنزل؛ جنيهان وعشرة شلنات.
اخرج! استسلم!
تيك
أقسم أن ...



سرعان ما أصبحت وقائع سرقة مقر الكاهن حديث المدينة.
استيقظ السيد والسيدة هول في الساعات المبكرة من اثنين الروح القدس ونزلا إلى القبو في هدوء.
يا إلهي، لقد نسيت أن أحضر شراب الفشاغ. فلتأتِ به إليَّ.
حيث إن السيدة هول كانت الخبير والمدير الرئيسي لهذا الأمر، صعد السيد هول لإحضار الشراب.
لماذا ترك الغريب بابه مفتوحًا؟ يجب ألا أهتم ...
... أو ربما يجب أن أهتم!
بما أنه لم يغلق الباب فأعتقد أنني يمكنني الدخول.
إنها فعليًّا دعوة للدخول.


جورج! هل أحضرت الفشاغ؟
أنا قادم يا جيني. على رسْلِك.
فوجئ السيد هول بأن الغرفة فارغة وملابس وضمادات الزائر مبعثرة على السرير. فعلى حد علمه، تلك هي كل ما يمتلك النزيل من ملابس.
استدار وأسرع عائدًا للقبو.
ماذا حدث؟
جيني الزائر ليس بغرفته. ليس بغرفته! والباب الأمامي مفتوح.
هو ليس هناك ولكن ملابسه لا تزال هناك. ماذا يفعل بدون ملابسه؟
في البداية لم تفهم السيدة هول ما يجري ولكن عندما فهمت قررت أن ترى الغرفة الفارغة بنفسها.
هذا شيء عجيب!
وبينما كانا يصعدان سلم القبو شاهدا الباب الأمامي مفتوحًا.



... ولكن أحدًا لم يدخل!
سوووووش
ماذا يحدث هنا بحق السماء؟
طراخ
أنا لا أفهم شيئًا.
أهي الرياح؟
هاتس
ومن الذي يعطس؟
يا له من شيء شديد الغرابة!
دخل السيد والسيدة هول غرفة الزائر وصُدما عندما اكتشفا أنه غادر الغرفة منذ بعض الوقت.
الفراش بارد. لقد نهض ورحل منذ ساعة أو أكـ ...


أوووووه!
حدث شيء غير عادي بالمرة حينما لمست السيدة هول الفراش. جمعت الملابس بعضها بعضًا وتكومت للأعلى فجأة في شكل هضبة ...
ثم قفزت في الهواء. بدا المنظر كما لو أن يدًا أمسكت الملابس بإحكام من الوسط ثم طرحتها جانبًا.
إنها الأرواح. أنا أعرف إنها أرواح. لقد رأيتهم في الجريدة. المناضد والمقاعد تقفز وترقص!
ها أها أها أ
أغلق الباب واتركه بالخارج. لا تسمح له بالدخول ثانيةً. لقد شككت في أمره، بتلك العينين والرأس الملفوف بالضمادات وبعدم ذهابه إلى الكنيسة أبدًا يوم الأحد. وكل تلك الزجاجات! لقد وضع الأرواح داخل الأثاث.
اشربي شيئًا يا جيني. سوف يهدئ هذا من روعك.
هذا هو الكرسي نفسه الذي اعتادت أمي الجلوس عليه عندما كنت فتاة صغيرة.
حينما أفكر أنها ربما تنهض لمهاجمتي، ماذا قد تقول أمي عن هذا؟
رشفة أخرى يا جيني، أعصابك متوترة للغاية.


لماذا لم تدفع الحساب؟ هذا ما أريد أن أعرفه.
لقد أخبرتك منذ يومين أنني لن أنتظر الدفع. لا يمكنك أن تتذمر حينما يتأخر إفطارك قليلًا في حين أنك لم تدفع الحساب منذ خمسة أيام. أليس كذلك؟
تمتم الغريب بسباب قصير لكن واضح.
لماذا لم تقدمي لي الإفطار سيدة هول؟ لماذا لم تقومي بإعداد وجبتي؟ هل تعتقدين أنني سأعيش بدون طعام؟
وسأكون شاكرة يا سيدي إن احتفظت بسبابك لنفسك.
حسنًا، لدي في جيبي ...
لقد أخبرتني منذ ثلاثة أيام أنك ليس لديك أي نقود ...
حسنا. لقد وجدت معي المزيد من ...
أتساءل أين وجدتها.
ماذا تقصدين؟
أقصد أنني أتساءل أين وجدتها!


وقبل أن أقبض منك أي حساب أو أقدم لك الإفطار أو أفعل أي شيء من هذا القبيل، يجب أن تخبرني بشيء أو شيئين لا أفهمهما والجميع أيضًا يريد الفهم.
أريد أن أعرف كيف دخلت غرفتك مرة أخرى، وماذا كنت تفعل بأثا ...
توقفي!
توقفي! أنت لا تفهمين من أنا أو ماذا أكون.
حسنًا، سأريكِ بحق السماء!
سأريكِ.
ها هو!
كان ذلك أسوأ من أي شيء. بدأ الجميع يتحركون. استعد الجميع لرؤية ندوب وتشوهات وأشياء مرعبة حقًّا.
يا إلهي!
أوووووه.
ليستدعِ أحدكم الشرطي.
وقع الناس بعضهم فوق بعض وهم يهرولون على درج السلم. ووقف الرجل هناك كهيكل مجسم حتى ياقة معطفه، وبعدها ... لم يظهر منه شيء على الإطلاق!

سمع الناس في القرية صياحًا آتيًا من الفندق. وعلى الفور بدأ الجميع يركضون نحو الحانة ...

أقول لك إنه ليس لديه رأس على الإطلاق أيها الشرطي جافرز!

سواء لديه رأس أم لا، يجب أن أقبض عليه، وسأفعل.

وفي وقت قصير جدًا تجمع حوالي أربعين شخصًا أمام فندق السيدة هول يتساءلون ويتعجبون مما يحدث.

ها هو أيها الشرطي. قم بواجبك!

ما هذا بحق السماء؟!

يبدو هذا غريبًا ولكنها ليست جريمة. لِمَ يواجهني شرطي بهذه الطريقة؟

لا شك أنه يصعب عليك الرؤية في هذا الضوء ولكنني أحمل مذكرة اتهام ضدك وهي صحيحة. لم آت بخصوص خفائك ولكن بخصوص السطو. لقد اقتُحم منزل وسرق ما به من مال.

سيدي، أنت زبون غريب، ولكن برأس أو بدونها المذكرة تقول «جسد» والواجب هو الواجب.

ابتعد عني!

هول، أمسك بقدميه.

ماذا! إنه ليس رجلًا على الإطلاق، إنها مجرد ملابس فارغة.

انظر! يمكنك أن ترى أسفل ياقته وبطانة ملابسه. يمكنني وضع ذراعي ...

أمسك به. لا تجعله يبتعد.

لقد خلع ملابسه.

انتبه!

إنه يهرب.

وبينما تساقطت ملابسه على الأرض قطعة
تلو الأخرى، أدرك الجميع ماذا كان يحدث.



لقد أمسكت به.
أغلق الباب! لا تسمح له بالهروب!
جكككك
أمسك بالرجل الخفي!
لقد أمسكت به.
أمسك به!
آآه
أووف
أمسك به! يجب ألا يهرب.
أيها الشرطي جافرز؟
هل مات؟
وقف الناس لحظة مذهولين ثم حل الذعر الذي بعثرهم في أرجاء القرية كأوراق الشجر الذابلة.



كان السيد توماس مارفل رجلًا يتمتع بجسم ضخم ومرن، ولديه أنف به نتوء أسطواني، وفم متسع مموج. وكان مسرفًا في معاقرة الخمر، وله لحية منفوشة غريبة.
هذا الحذاء قبيح إلى أبعد حد. لقد ارتديت ما هو أسوأ حالًا من قبل، لكن ليس بهذا القبح.
لقد عشت في هذا البلد عشر سنوات أو أكثر ثم يعاملونني بهذه الطريقة!
لا تخف.
أنت من سيصاب بالخوف في غضون دقيقة إن لم تتوقف عن التحدث من بطنك هكذا.
أين أنت؟ دعني أُرِكَ ما سأفعله بك. هل أنت مختبئ؟ لا وقت للحماقة.
لم يصدق توماس مارفل عينيه. فحيثما توقع أن يرى حذاء الشخص الذي يتحدث إليه لم ير أقدامًا أو أحذية.
هل أنا مخمور؟ أو تنتابني هلاوس؟ هل كنت أتحدث إلى نفسي؟ ما الذي ...
إنها بلدة وحوش، وسكانها كالخنازير.
أليس كذلك؟ ولكن هذا الحذاء أسوأ.



إنه المشروب. كان يجب أن أعرف.
إنه ليس المشروب. هدئ أعصابك.
إنه المشروب. أقسم أنني سمعت صوتًا.
بالطبع سمعت!
ها هو ثانيةً!
لقد جن جنوني، لا جدوى. لقد فقدت أعصابي.
أو إنها الأرواح.
لا تكن أحمق.
ليس شيء مما ذكرت. الآن أنصت.
هل تعتقد أنني من نسج خيالك، ليس إلا؟
إذن ماذا يمكن أن تكون غير ذلك؟
حسنًا. في هذه الحالة، سأضربك بالحجارة حتى تفكر على نحو مختلف.


ما ...
هل ما زلت تعتقد أنني من نسج خيالك فحسب؟
لا أفهم ذلك. حجارة تقذف نفسها وتتحدث. ضعي نفسك أرضًا واختفي! لقد انتهيت من هذا.
كف عن هذا.
من أنت إذن؟
الأمر بسيط، أنا رجل غير مرئي.
أنا غير مرئي. وهذا ما أريدك أن تفهمه.
أخبرني بشيء لا أعرفه. أين كنت تختبئ وكيف فعلت ذلك؟
أي أحد يستطيع أن يدرك ذلك.لا ضرورة لأن تفقد صبرك يا سيدي. كيف يمكنني مساعدتك؟
أريدك أن تساعدني في الحصول على ملابس ومأوى وأحتاج مساعدتك في أشياء أخرى.
سوف أكافئك على ذلك.


عندما وصل مارفل إلى الغرفة في الفندق، كان السيد كاس والسيد بانتينج هناك. كانا يحققان في الأحداث الغريبة التي وقعت في الصباح ويتفحصان متعلقات الرجل الخفي فحصًا تامًّا.
أنت هناك! هذه غرفة خاصة!
عذرًا يا سيدتي.
أعطني ثُمن جالون من الجعة من فضلك.
مذكراته! نحتاج لمعرفة أي شيء ... لا يوجد اسم على الصفحة الأولى من الكتاب. كلها ...
كلها رسائل بالشفرة والرموز. لا أستطيع قراءة كلمة واحدة منها.
لا يوجد رسوم بيانية أو صور توضيحية لتلقي الضوء على ...
انظر إلى هذه، بعضها حسابية وبعضها بالروسية وبعضها باليونانية.


شيء لا يصدق ولكن تبقى حقيقة أنه بلا يد. عندما أتيت هنا لمقابلته رأيت كُمًّا فارغًا.
هل رأيت ذلك فعلًا؟ هل أنت متأكد؟ افترض أنك رأيته في المرآة على سبيل المثال ... من السهل جدًا أن تثار الهلاوس، لا أعلم إن كنت قد رأيت من قبل مشعوذًا جيدًا ...
لا تتحركا أيها الرجلان الصغيران وإلا هشمت رأسكما.
THE PARTICLE TRANSMISSION
عذرًا إن كنت أعاملكما بخشونة ولكن لا مفر من ذلك. منذ متى تعلمتما التنقيب في مذكرة خاصة بمحقق؟ منذ متى تعلمتما اقتحام الغرفة الخاصة برجل في محنة؟
MASS
أين وضعوا ملابسي؟ لقد اختفت. على الرغم من أن النهار يكون دافئًا لرجل خفي يركض عاريًا تمامًا، فإن الليل يكون باردًا نوعًا ما. أريد ملابس ووسائل راحة أخرى، كما يجب أن آخذ تلك الكتب الثلاثة.


فجأة سُمِع صوت ارتطام عنيف بباب الغرفة ثم صوت صراخ حاد.
ما هذا الـ ...
طاب يومكم.
هناك شيء مثير للفضول حيال ذلك الرجل. يجب أن أذهب لأتفحص الأمر.
ثمة شيء مريب بخصوص هذا الرجل. إنه يتصرف على نحو يثير الشك.
هل هذا الرجل الذي ...؟ وما الذي يحمله في يده؟
قف أيها اللص!
عندما سلمني الرجل الخفي هذا، لم يذكر أبدًا أنني سأضطر للركض لأنجو بحياتي.
إنه الرجل الخفي، لقد أصبح مرئيًا!
أمسكوا به!
إنه يهرب!


أمسكوا به. لا تدعوه يوقع الصرة التي بيده. لديه سروالي وكل قطعة من ملابس الكاهن.
لم يعلم كاس شيئًا عن مارفل. فالرجل الخفي كان قد سلمه الكتب والصرة قبل مغادرته الحانة.
إنه هو! الرجل الخفي!
إنه يعود مرة ثانية. أنقذوا أنفسكم.
أيها الحمقى!
آآه
من الأفضل أن ننصرف من هنا. إنه مجنون!
من المحتمل أن ما نواه الرجل الخفي منذ البداية كان فقط الإلهاء عن هروب مارفل بالكتب والملابس ... ولكن على ما يبدو أنه فقد أعصابه بسبب سوء الحظ، وبدأ فورًا في شن هجوم لمجرد إشباع رغبته في إيذاء الآخرين.


إنه يهرب!
آآآآه
أين هو؟
لقد جُنَّ!
هل
تسمعونه؟
لا أرى أي
آثار. هل ترون
شيئًا؟
كراااااش
هأهاهاهأ
إنه هناك
الآن!
تسلى الرجل الخفي بعض الوقت بكسر
كل نوافذ الفندق.
كرااااش
ها هو ذا.
إنه هنا!
تتبعوا أثره.
لا يمكننا تركه
يهرب!
توارى الرجل الخفي تمامًا تاركًا الجميع في ارتباك تام. لم
يسمع أو يرى أو يستشعر بوجوده أحد في آيبنج ثانيةً،
لقد تلاشى تمامًا.


حينما اقترب الغسق وبدأت آيينج ترى باضطراب الحطام المبعثر من يوم عطلتها، كان رجل قصير القامة ضخم الجسم ذو قبعة رثة يمشي متألمًا عبر الشفق في طريقه إلى برامبلهرست.
إن هربت مني مرة ثانية ... إن حاولت مجرد الهرب مرة ثانية، بشرفي سأقتلك.
لم أحاول الهرب، أقسم أنني لم أحاول.
لم أكن أعرف بهذا التحول اللعين في الأحداث. هذا كل ما حدث! كيف لي أن أعرف بحق الجحيم تحول الأحداث على هذا النحو؟ لقد ضُربت بقوة ...
بسببك، سوف يُنشر الخبر في الصحف. سيبحث الجميع عني.
سوف تُضرب كثيرًا إن لم تكن حريصًا. لقد ذاع خبري على كل حال!
أنا أسوأ أداة يمكنك استخدامها. أنا أحمق بائس ولست قويًا وقلبي ضعيف. لقد تمكنت بالطبع من اجتياز ذلك الموقف ولكن كان من الممكن أن أسقط ميتًا.
ليست لدي الشجاعة أو القوة لتنفيذ ما تريد. لست الشخص المناسب.
إن لم تصمت فسوف ألوي معصمك مرة أخرى. أريد أن أفكر.
المزيد من الحماقة سوف يأتيك بعواقب أسوأ.
مرحبًا بكم
مرحبًا بكم في برامبلهرست


لم يلحظ أحد السيد مارفل وهو جالس على المقعد.
وحينما ظل جالسًا وقتًا يقارب الساعة خرج من الحانة
ملاح عجوز يحمل الجريدة.
يوم سعيد.
الجو ملائم لهذا الوقت من العام.
للغاية.
تمامًا.
هل هذه كتب؟
نعم، نعم. إنها كتب.
تحوي الكتب أشياء استثنائية.
صحيح.
وتوجد أشياء استثنائية خارج الكتب أيضًا.
في هذه الجريدة مثلًا.
هناك قصة عن رجل خفي بالجريدة.
عم سيكتبون بعد ذلك؟



رجل خفي؟ وماذا أراد أن يفعل؟
لقد بدأ في آيبنج. ولا يعرف أحد على ما يبدو من أين أتى.
حقًّا!
الجريدة تقول إن الدليل قوي للغاية.
هناك شاهدان، قس وطبيب يؤكدان أنهما رأياه ... أو لم يرياه.
تقول الجريدة إنه بقي في الفندق ولم يلحظ أحد مصيبته حتى حدثت المشاحنة في الحانة. تقطعت الضمادات من رأسه ولاحظ الجميع أن رأسه غير مرئي.
جرت محاولات لاعتقاله ولكنه نجح في الهرب بخلع ملابسه. ولكنه لم يتمكن من الهرب قبل صراع يائس أصاب فيه الشرطي القدير السيد جيه إيه جافرز بجروح خطيرة. القصة واضحة جدًّا. وكل شيء مذكور حتى الأسماء.
هل ذكرت الجريدة أن لديه أصدقاء؟
لا بحق السماء! ألا يكفيك رجل خفي واحد؟
عرفت بالصدفة شيئًا أو شيئين عن هذا الرجل الخفي.
بالطبع من مصادر خاصة.


ماذا حدث؟
مجرد ألم أسنان. يجب أن أواصل طريقي.
أوه! أنت؟
آآه!
قرصة من الرجل الخفي وعرف مارفل أنه يجب أن يظل صامتًا.
ولكنك كنت ستخبرني عن هذا الرجل الخفي.
ولكنها مذكورة في الجريدة.
خدعة! إنها خدعة.
كل ذلك خدعة.
أنا أعرف الغلام الذي بدأ تلك الكذبة. لا يوجد رجل خفي من أي نوع.



في بداية ذلك المساء، كان الدكتور كيمب في مكتبه. كان يتأمل الغروب بإعجاب حتى لفت انتباهه شكل رجل يهرول بسرعة فوق منحدر التل.
واحد آخر من هؤلاء الحمقى.
مثل المعتوه الذي اصطدم بي هذا الصباح وهو يُحدث جلبة عن الرجل الخفي، لا أعلم ما الذي أصاب الناس.
قد يجول ببال المرء أننا عدنا إلى القرن الثالث عشر. يبدو هذا الرجل في عجلة من أمره، ولكنه لا يتقدم كثيرًا.
حتى لو كانت جيوبه مليئة بالرصاص، لم يكن ليسير ببطء أكثر من هذا!
النجدة! النجدة! إنه قادم!


توقف مارفل لاهثًا عند حانة تدعى «جولي كريكيتارز» عند سفح التل.
آت! إنه آت. الرجل الخفي يلاحقني. أستحلفكم بالله ساعدوني!
أغلق الأبواب.
ما هذه الجلبة؟
احبسوني بمكان ما. أقول لكم إنه يلاحقني! الرجل الخفي. لقد هربت منه.
قال إنه سيقتلني وسيفعل ذلك.
أنت بمأمن، فالأبواب مغلقة. والآن، عم تتحدث؟
أقول لكم إنه هو، لقد أتى ليقتلني. لديه سكين أو ما شابه.
الرجل الخفي إذن! حسنًا، كان لا بد أن نراه منذ وقت طويل.
أرجوك لا تفتح الباب. أين أختبئ؟
طق
طق


إنه ماكر كالشيطان!
هل كل أبواب الحانة مغلقة؟ إنه يطوق المكان ويطوف حوله.
يا إلهي! هناك الباب الخلفي. فقط راقبوا كل الأبواب.
كراش!
وهناك باب الفناء والباب الخاص.
باب الفناء كان مفتوحًا. ربما يكون في المنزل الآن.
وام!
أوووووف.
إنه هو! سوف يقتلني. النجدة!
كلا! لقد أمسك بي! ساعدوني!
آآآآه
أين هو؟ لا أراه.



ثم اندفع الشرطي إلى الداخل وأمسك معصم الرجل الخفي الذي كان يطوق مارفل بإحكام.
لقد أمسكت به! ها هو ذا!
سقط مارفل أرضًا عندما أُطلق سراحه فجأة ...
آآآه
وحاول أن يزحف خلف سيقان الرجلين المتعاركين.
إن استطعت فقط الاختباء منه فسأنجو بحياتي.
وجد الرجال في الحانة أنفسهم يتعاركون ويحاولون القبض على هواء فارغ.
أمسك به بسرعة. لا تدعه يهرب.
أوف.
أين ذهب؟
إلى الخارج؟
في هذا الاتجاه.


ويله مني.
احذر!
بوم
خمس خرطوشات.
هذا أفضل شيء. فليحضر أحدكم
مصباحًا ويأت لكي يحاول أن
يتحسس جسده.
أطلقَ ساقي الحانة النيران بحيث كان يحرك يده في شكل
منحنى أفقي حتى تتفرق الرصاصات في كل اتجاه.



تابع دكتور كيمب الكتابة في مكتبه حتى جعله إطلاق النار ينهض.
من الذي يطلق النار في هذا الوقت من اليوم؟ ماذا يفعل هؤلاء الناس الآن!
ذهب إلى النافذة، وفتحها ثم انحنى لينظر إلى الأسفل.
ما هذا بحق الجحيم!
يبدو أن هناك زحامًا في أسفل التل عند «جولي كريكيتارز».
بعد ٥ دقائق، ظل دكتور كيمب يتساءل فيها تنهد وأغلق النافذة ثانيةً وعاد إلى مكتبه.
لا دخل لي بذلك.
دينج
دونج
تُرى من أتى في هذه الساعة؟
سأل دكتور كيمب خادمته.
هل كانت تلك رسالة؟
لا يا سيدي. أحدهم دق الجرس وانصرف يا سيدي.



أشعر بالقلق الليلة.
يجب أن أتوقف عن الكتابة أيضًا.
لا أستطيع الاحتفاظ بتركيزي.
استراحة جيدة الليلة سوف تجعل ذهني صافيًا.
سأشعر بالانتعاش في الصباح.
يا إلهي! كيمب!
لم يكن دكتور كيمب ممن يؤمنون بالأشباح.
كيمب
يا إلهي!
احتفظ بهدوء أعصابك.


وقف دكتور كيمب محدقًا في الفراش والضمادات.
أنا رجل خفي.
وتذكر سريعًا القصة التي كان يسخر منها في الصباح.
رجل خفي؟ لقد اعتقدت أن تلك مجرد كذبة.
اثبت كيمب. أستحلفك أن تثبت. أنا أحتاج بشدة إلى مساعدتك.
هذا هراء. إنها خدعة ما.
خطا كيمب للأمام فلمست يده أصابع خفية. فتراجع على إثر اللمسة وتغير لونه.
بحق السماء ستصيبني بالجنون قريبًا.
لا أريد أن أؤذيك. أنا جريفن من كلية يونيفرسيتي كوليدج.
استحوذت على كيمب رغبة شديدة الاهتياج بأن يحرر نفسه حين أحكم جريفن قبضته.
جريفن؟
نعم، لقد جعلت نفسي خفيًا. ألا تتذكرني؟ طالب أصغر منك سنًا، شبه أمهق. طولي ستة أقدام وعريض الكتفين.
يا له من شيء فظيع. كيف؟!
أعطني بعض الطعام والشراب. أكاد أموت من العطش.
أحتاج إلى الراحة. سأخبرك بكل شيء غدًا.
فقط لا تخبر أحدًا بأنني هنا وإلا سأغضب منك.



شرح جريفن القليل قبل أن يخلد إلى النوم. تحدث عن آيبنج ومارفل وعن خيانته وعن حاجته لاستعادة كتبه من اللص الحقير الذي سرقها.
هل أحلم؟ هل جُن العالم أم جُننت أنا؟
iONS
ظل كيمب يبحث عن بعض الأجوبة طوال الليل.
في البحر توجد كائنات عديدة غير مرئية مثل قنديل البحر على سبيل المثال.
ولكن في الهواء؟ حتى لو هناك إنسان مصنوع من الزجاج، يظل مرئيًا.
هذا أكثر الأشياء جنونًا على الإطلاق. بالطبع لن يكون هذا خرقًا للعهد إن أرسلت مذكرة عن جريفن. ليس مذكرة صغيرة.


استيقظ الرجل الخفي في مزاج شيطاني، وسمع كيمب — الذي كانت أذناه تترقب كل صوت — عدوه بخطى سريعة متعجلة في أرجاء غرفة النوم.
الشيطان!
كراش!
ماذا حدث؟
لا شيء.
ولكن ماذا عن صوت التحطم؟
إنها نوبة مزاجية. لقد نسيت ذراعي فتقرح.
هل تميل إلى هذه الأشياء؟
نعم.
كُشفت كل الحقائق عنك، كل ما حدث في آيبنج. أصبح الناس يدركون وجود مواطن خفي ولكن لا أحد يعلم أنك هنا.
لقد كُشف السر أو ما كان سرًا. أنا لا أعرف ما الذي تخطط له ولكن بالطبع أنا أتوق لمساعدتك.
ولكن قبل أن أستطيع فعل أي شيء آخر أحتاج إلى فهم المزيد عن قدرتك على أن تكون خفيًا.
إنها بسيطة ومعقولة بما يكفي. لقد صادفت هذا الموضوع للمرة الأولى في تشيسيلستو.
هل أخبرتك أنني تركت الطب واتجهت للفيزياء؟
في الواقع، استهوتني دراسة الضوء.



عثرت على مبدأ عام عن المادة المخضبة في الخلايا وانكسار الضوء، معادلة أو مقدار جبري هندسي يتضمن أربعة أبعاد.
في الكتب التي أخفاها ذلك السارق هناك عجائب ومعجزات.
إذا اعتبرنا أن قابلية الأشياء لأن تكون مرئية تتوقف على حركة تلك الأشياء في الضوء فإنها إما تمتص الضوء أو تكسره أو تعكسه.
ولكن إن لم يستطع الجسم امتصاص الضوء أو كسره أو عكسه فلا يمكن رؤيته.
ها هي حقيقة أخرى كيمب، إذا تهشم لوح من الزجاج وتحول إلى مسحوق فإنه يصبح مرئيًا أكثر وشبه معتم. ولكن إذا وُضِع في الماء فإنه يتلاشى.
والإنسان ليس مسحوق زجاج، في الواقع، هو أكثر شفافية.
كل أنسجة الإنسان — ما عدا حمرة دمه وسواد شعره — تتكون من أنسجة شفافة لا لون لها. لقد احتفظت بتلك المعلومات لنفسي ثم توصلت فجأة إلى اكتشاف.
مسألة تلون الدم باللون الأحمر يمكن حلها وجعله بلا لون ويبقى كما هو بنفس وظائفه.
ولكي أمول عملي سرقت أبي.
ولكن الأموال لم تكن ملكًا له وأطلق النار على نفسه.


لم أشعر بالأسف عليه.
لقد بدا لي أنه ضحية عاطفيته الحمقاء.
كان حضوري للجنازة واجبًا على الرغم من أنه لم يكن من شأني.
كان كل شيء أشبه بحلم.
دخولي إلى غرفتي مرة أخرى كان أشبه باستعادة الواقع. كانت هناك كل الأشياء التي عرفتها وأحببتها.
كان لجاري قِط. كان كوحش بغيض ولكنه كان بالنسبة لي يفي باحتياجاتي. لذلك عالجته.
نجحت المحاولة وأصبحت أجد صعوبة في النوم. ظللت مستيقظًا أعيد التجربة مرارًا وتكرارًا. بدأت أحلم بأشياء تزداد غموضًا واختفاءً حتى اختفى كل شيء وبدأ ذلك الكابوس المرضي.
أردت في الحال أن أعيد التجربة على شخص حي.
على نفسي ...
ولكنني لم أحسب حسابًا للمعاناة. كان الألم موجعًا للغاية. كان فظيعًا. ظننت أنني أقتل نفسي ولكنني لم أبالِ.


لم أنس أبدًا مشاعر الرعب التي انتابتني وأنا أرى يديَّ تزدادان شفافية ورقة. أصبحت أطرافي شفافة، تلاشت العظام والشرايين ثم اختفت الأعصاب البيضاء الصغيرة في النهاية.
بدا لي أنه إن عثر شخص حصل على قدر وافر من العلم على أدواتي فسوف يكشف أمري للجميع.
كان إحراق المنزل هو أفضل الطرق لإزالة آثاري. كان المنزل مؤمنًا عليه بالطبع.
تعلمت سريعًا أن خفائي أمر خطير. عند نزولي السلم وجدت صعوبة غير متوقعة إذ لم أكن أرى قدميَّ ولكن عند عدم النظر إلى الأسفل، تمكنت من السير على أرض مسطحة على نحو جيد تمامًا.
تعرضت تقريبًا للجروح بسبب المارة مرات عديدة.
اضطررت إلى الحصول على ملابس تمكنني من التجول بين العامة دون إثارة الكثير من الشكوك.
وكان هناك من ساعدوني خلال رحلتي.
وهو ما يعيدني إلى وصولي لآيبنج الذي قرأت عنه بلا شك في الصحيفة.



ولكن ماذا
سنفعل الآن؟
ما خططك؟
لقد كنت
أنوي الرحيل
من البلد.
لكنني غيرت
هذه الخطة منذ
أن رأيتك.
تحرك كيمب في محاولة منه لمنع ضيفه من
أن يلمح الرجال الثلاثة الذين كانوا يتقدمون
نحوهما.
بإمكانك مساعدتي
كيمب أكثر من ذلك الأحمق
السارق مارفل.
أوه! يجب أن
أستعيد كتبي. هل
تعلم أين هو؟
إنه في قسم
شرطة المدينة محبوس في
أقوى زنزانة
بناءً على طلبه.
يجب أن نستعيد
تلك الكتب. إنها مهمة
للغاية.
حاول كيمب التفكير في شيء لمواصلة الحديث ولكن
الرجل الخفي أكمل الحديث طوعًا.
أتمنى ألا تكون
أخبرت أحدًا بأنني
هنا.
لا أحد.
لقد اقترفت خطأ كيمب،
خطأ كبيرًا بتنفيذي هذا الشيء وحدي.
لقد أهدرت القوة والوقت والفرص. كم
هو قليل ما يستطيع الإنسان
فعله بمفرده!


ما أحتاجه كيمب هو شخص يساعدني ومكان أختبئ فيه. ترتيب يمكنني بواسطته أن أنام وأتناول الطعام وأستريح في سلام دون أن يشك في أحد.
أحتاج إلى حليف. إن حصلت على حليف وطعام وراحة، يصبح إنجاز ألف شيء ممكنًا.
مممم
أسمع صوت أقدام على السلم ...
دعني أرَ ...
هراء.
أيها الخائن! سأقتلك يا كيمب! سأقتلك أيها الخائن!
حملق العقيد أديا الذي استلم رسالة كيمب مذعورًا في المنظر الغريب للملابس الفارغة التي تتحرك في الهواء.
قسمًا بالله إنها حقيقة! كل الأنباء عن الرجل الخفي حقيقة.
أمسك به. يجب ألا يهرب.
انتهت اللعبة. لقد ذهب.
وقد جن جنونه. إنه غاضب حتى الجنون.



لم يستطع كيمب التحدث بعض الوقت، ولم يتمكن أيضًا من تفسير ما حدث للعقيد أديا.
إنه مجنون ولا يعرف الرحمة، أناني لا يفكر إلا في مصلحته وسلامته. هذا الصباح استمعت إلى قصة عن هذه الأنانية المتوحشة.
لقد أصاب رجالًا. وسيقتل آخرين إن لم نمنعه. سيخلق حالة من الذعر، ولن يوقفه شيء.
يجب أن نقبض عليه. هذا أمر لا جدال فيه. يجب أن نعقد اجتماعًا طارئًا في المدينة. يجب أن تأتي أنت أيضًا، لديك معلومات عنه أكثر من أي شخص آخر.
ضع بعض الزجاج المسحوق في الطرقات.
أظن أن هذا أمر غير لائق.
أعرف أن ذلك تصرف به قسوة ولكنه ضروري. لقد أصبح غير آدمي. إنني على يقين من أنه سيمارس نوعًا من الإرهاب بمجرد أن يتمالك أعصابه بعد هروبه.
هذا أمر غير معروف عمومًا، ولكن مسئولي السجن في هولستيد يعرفون رجلًا له كلاب ضخمة لتعقب طرداء العدالة. ماذا أيضًا؟
طعامه سيكون مرئيًا. على الأقل إلى أن يُهضم. لذلك يجب عليه أن يختبئ بعد أن يأكل. يجب أن تستمر في البحث في كل أيكة وكل ركن هادئ. أيضًا ...
كلاب. أحضروا كلابًا.
لن يمكنها رؤيته ولكنها ستشم وجوده.



سيجلب نهايته بنفسه، فقد فصل نفسه عن نوعه من البشر.
آه!
كانت المدينة بأسرها غاضبة. غاضبة من الرجل الخفي.
فقط لو أتمكن من أن أضع يدي عليه، فلن أتركه حيًّا دقيقة أخرى.
تم تشديد إجراءات الأمن ولم يُستثنَ أحد.
كيف سنتمكن من إيجاد شخص خفي؟
لست أدري. فقط تابع البحث.
سرعان ما وصلت الأنباء إلى العقيد أديا عن رجل ضُرب حتى الموت.
كيف يمكن لإنسان عاقل أن يفعل ذلك؟
لقد تحول إلى وحش.







لقد كنت نشيطًا وذكيًا على نحو مذهل ولست أدري ما تحاول تحقيقه. أنت تعمل ضدي! طاردتني يومًا كاملًا وحاولت أن تسلبني راحتي في الليل. ولكنني رغم أنفك حصلت على الطعام والنوم. اللعبة ما زالت في بدايتها … اللعبة ما زالت في بدايتها ولا سبيل آخر إلا أن يبدأ الرعب. هذا إعلان بأول أيام الرعب. لن تكون بورت بوردوك تحت حكم الملكة من الآن إنها أصبحت تحت حكمي أنا … الرعب. هذا أول يوم في أول عام من العصر الجديد. عصر الرجل الخفي. أنا الرجل الخفي الأول. والبدء بالحكم سوف يكون أمرًا سهلًا. في اليوم الأول مثلًا، سينفذ حكم الإعدام في شخص يدعى كيمب. موته يبدأ اليوم. يمكنه أن يحبس نفسه بعيدًا، يختبئ بعيدًا، يجلب حراسًا من حوله أو قوات مدرعة إن شاء … الموت. الموت الخفي آتٍ. دعوه يتخذ احتياطاته فذلك سيبهر الناس. الموت يبدأ من صندوق البريد في الظهيرة. ستنتهي تلك الرسالة بقدوم رجل البريد ثم يبدأ التنفيذ. تبدأ اللعبة ويبدأ الموت. لا تساعدوه أيها الناس خشية أن يكون مصيركم الموت مثله. اليوم كيمب سيموت.



اقترب أديا من النافذة فسمع صوت طرقة حادة على البروز المصنوع من القرميد فوق الإطار مما جعله يقفز للوراء بقوة.
ربما يراقبنا الآن.
أستحلفك بالله، يجب أن نقبض عليه!
سأكون أنا الطُعم. سيجعله ذلك يأتي حتمًا.
أخبر كيمب مديرة منزله بأن تتجول حول المنزل في الحال وتتأكد من إغلاق كل مصاريع النوافذ.
خذ حذرك.
تناول كيمب مسدسًا صغيرًا من درج مغلق وفحصه بعناية.
والآن إلى الباب.
سأذهب إلى القسم وأحضر الكلاب. أقسم أننا سنقبض على هذا الشيطان اليوم!
ماذا يحدث؟
هل هناك وسيلة للصعود هنا؟
إنها مجرد البداية.
ولا حتى لِقطة.
كراش!


تردد العقيد لحظة، ثم هبط السلم وهو منتصب القامة.
سأعيده خلال وقت قصير، يا كيمب.
اقترب من البوابة. وبدا أن نسيمًا خفيفًا يسري فوق الحشائش ثم تحرك شيء بالقرب منه.
يجب ألا يستغرق الأمر مني أكثر من عشر دقائق حتى أعود.
توقف قليلًا.
أطعني وعد إلى المنزل.
إلى أين أنت ذاهب؟
هذا أمر يخصني وحد ...
آآآآه
التف ذراع حول عنق أديا وشعر برُكبة في ظهره. أطلق النار بلا تعقل وتلقى ضربة في فمه وانتُزِعَ المسدس من قبضته.



هل ستقتلني الآن أنا أيضًا؟
قلت لك انهض.
كنت سأقتلك، لكنني لا أريد أن أهدر رصاصة!
انهض.
لا تحاول خداعي. تذكر أنه بإمكاني رؤية وجهك بينما لا يمكنك رؤية وجهي. هيا عد إلى المنزل.
لن يسمح لي بالدخول.
مع الأسف. ليس بيني وبينك ضغينة.
ماذا أفعل؟
ماذا أفعل؟ سوف تلتمس المساعدة. كل ما ستفعله هو أن تعود إلى المنزل.
سأحاول. هل تعدني لو سمح لي بالدخول، ألا تدفع الباب بعنف؟ لا تكن عنيفًا معي وأعطني فرصة.
بدا أن أديا اتخذ قراره. اتجه نحو المنزل وهو يسير ببطء ويداه خلفه.


لكن ...
لا !
ثم تطورت الأمور بسرعة ... استدار أديا وتشبث بالمسدس لكنه أفلت منه.
بوم
كيمب الذي كان يراقب من النافذة لم يسمع صوت إطلاق النار. تلوى أديا من الألم ورفع جسده على إحدى ذراعيه ثم سقط على وجهه.
أوه ! لماذا لم يأخذ حذره؟
أرجو أن يكون بخير ...



يا إلهي! العقيد أديا!
اندفع أحد الرجال إلى داخل منزل كيمب وظل الآخر مع أديا.
لا تدخل! إنه لا يزال هنا أيها الأحمق. لقد أصاب أديا بطلقة وما تزال هناك رصاصتان في المسدس الذي معه.
وفجأة ...
أخبرتك ألا ...
آآآه!
أطلق رجل الشرطة النار في الهواء ثم أطلق رصاصة على لا شيء.
كراش
آآآآه
أصبح المنزل مليئًا بالأصوات المدوية لضربات الرجل الخفي.
لم تخطئ الرصاصة الهدف المنشود.


أين هو؟
لا أعرف. لقد أصبته. لا بد أنه يقف في مكان ما في الردهة. إلا إذا كان قد تسلل من أمامك.
دكتور كيمب. سيدي دكتور كيمب، أين أنت؟
فُتحت النافذة على مصراعيها واختفى كيمب.
حاول كيمب إيجاد مأوى في بيت جاره السيد هيلاس في محاولة يائسة لإنقاذ حياته من الرجل الخفي.
أدخلني!
لا يمكنك الدخول. أنا آسف، إذا كان الرجل الخفي يتعقبك، فلا يمكنك الدخول.
ربما يكون في أي مكان!



خرج كيمب إلى الطريق وكان من الطبيعي أن يسلك الاتجاه الهابط. ومن ثم سار على نفس الدرب الذي كان قد راقبه بانتقاد من مكتبه قبل ذلك ببضعة أيام.
الرجل الخفي!
إنه قريب! أستطيع سماعه.
أدرك كيمب أن الجري وسيلة بطيئة ومؤلمة للهرب. ثم ...
أوف!
طاخ
ها!
آآه
لقد أمسكت به!
بالله عليكم ساعدوني كي لا يفلت مني.



شكلوا صفًا
حوله.
هل هذا هو
بالفعل؟
ثم بقوة هائلة استطاع النهوض على ركبتيه.
أمسكوا بقدميه
إنه يتحرر.
في غضون ثانية أخرى اندفع عدة رجال فوق الرجل الخفي. لو أن غريبًا يمشي في الطريق لظن أنهم يلعبون لعبة رجبي شديدة العنف.
لقد أمسكت
بذلك المجنون.
الرحمة ...
الرحمة
أرجوك ...
ابتعد عنه ... إنه
لا يتحرك. صدقني لقد
تأذى ... يا إلهي!


أنفاسه تتقطع.
هل هو ...
قدماه تظهران!
ونفسه ...
لقد توقف.
ببطء استمر ذلك التغير الغريب بدءًا بيديه، ثم قدميه ثم تسلل من أطرافه الأمامية إلى جذعه. كان ذلك أشبه بالانتشار البطيء للسم.
لا يمكنني الشعور بدقات قلبه.
فليأتني أحدكم بغطاء.
بالله عليكم، أظهروا بعض الاحترام للميت.
مات جريفن الرجل الخفي.



هكذا تنتهي قصة الرجل الخفي الغريبة.
إن أردت أن تعرف المزيد يجب أن تسافر إلى حانة صغيرة بالقرب من بورت ستو وتتحدث إلى صاحبها السيد مارفل.
هل أبدو لك ككنز يجب اكتشافه؟
الجميع يعتقد أن لدي تلك الكتب ولكن الرجل الخفي أخذها معه إلى القبر. السيد كيمب هو من جعل الناس يصدقون أنها معي.
إنك لا تكذب عليَّ يا سيد مارفل. أليس كذلك؟
كلا يا عزيزتي، أقسم لك.
إنه وقت استراحة الظهيرة الآن.
ولكني سأعود لشراب المساء.
مليء بالأسرار ... أسرار رائعة.
ما كنت لأفعل ما فعله ... حسنًا!
ربما في يوم من الأيام ...
ثم غاص مارفل في حلم ... حلم حياته السرمدي. لا أحد سواه يعرف بأمر تلك الكتب وما تحويه من أسرار الاختفاء ومجموعة من الأسرار الأخرى الغريبة، ولن يعرف أحد بذلك حتى مماته.